المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد6/ العدد3: (2019)، ص –ص 19،29

نحن وتربية الحس النقدي الإعلامي للطفل

Education and Us: the child's media critical sense

وليد حسيني* [1] ، عمارية عبد الحكيم [2]

[1] جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، hocini.walid@univ-Alger3.dz

[2] جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، ammariahakim05@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/6/6 تاريخ القبول: 2019/8/3 تاريخ النشر: 2019/9/29

ملخص:

إن راهن التحولات التى يعرفها الإعلام بشقيه القديم والجديد يفتح فضاء عمومى تغذيه مضامين تختلف ثقافة مشاركها بين خلفيات الأيديولوجية والفكرية والنفسية والاجتماعية دون حواجز (حراس البوابة) تنتقى نوعية الرسائل الاتصالية وفى ظل هذا السيل الرقمى الذي لا يصل إلى جمهور واحد متجانس بل فئات عمرية مختلفة وخلفيات ثقافية وفكرية متعددة غير أن الفئة الأكثر هشاشة وتأثرا به تبقى هى فئة الأطفال واليافعين الذين لا يمتلك معظمهم أدوات تحليل وفهم هذه الرسائل ، وأمام تشابك الأدوار الفاعلة فى كيفية التحكم فى مخرجات هذا النسق ألاتصالى وجب تقديم إستراتيجية متكاملة مشتركة بين فواعل التربية الإعلامية انطلاقا من أولى خلية اجتماعية (الأسرة) تهيئ الطفل إلى هذا العالم الخارجى ، وإعطاء الأنا لكل فرد فرصة مرافقة تنمية الحسن النقدي للطفل ومعاينته دون إلقاء المسؤولية على فواعل أخرى وان لعبت وظيفية أدوارها ، هذا التتابع يسمح بمحاصرة الحاسة النقدية للطفل اتجاه أي مضمون عن طريق تحكيم المقترب الاتصالى لتفسير خصوصية البنية الرقمية الجديدة وتعظيم مدركات المعرفة التي تبني العالم الإدراكي القيمي للطفل دون عوائق اتصالية .

الكلمات المفتاحية : التربية الإعلامية ، الحس النقدي للطفل، المقترب الاتصالي، الفواعل الاتصالية.

abstract

The current transformations known by the media, both old and new, open a public space fueled by the contents of a culture whose participation varies between ideological, intellectual, psychological and social backgrounds without barriers (gatekeepers) select the quality of communication messages, In front of this digital stream, which does not reach a single homogeneous audience, but different age groups and multiple cultural and intellectual backgrounds, but the most vulnerable and vulnerable category remains the category of children and adolescents, most of whom do not have the tools to analyze and understand these messages, In the face of the intertwining of the active roles in how to control the outputs of this communication pattern, we must present an integrated strategy among the actors of media education based on the first social cell (family) that prepares the child to this outside world. To give everyone an opportunity to accompany the development of the child's critical goodness and to inspect it without placing responsibility on other actors and playing their roles. For the child without communication barriers.

Keywords: media education, critical sense of the child, communicative approach, communication actors

* المؤلف المرسل

1. المقدمة:

تحول العالم بفضل التقدم التكنولوجي وتطور وسائل التواصل تدريجيا إلى مجتمع الشاشة ، والتي وفرت سيل معلوماتي هائلا يستهدف جمهورا خاصة ذو الفئات العمرية مختلفة وخلفيات ثقافية وفكرية متعددة. وتبقى فئة الأطفال واليافعين هي الفئة الأكثر هشاشة لكونهم لا يمتلكون أدوات تحليل وفهم هذه الرسائل ، حيث يتأثرون بهذا الكم الوفير من المعطيات المسموعة والمقروءة والرسوم المتحركة والفيديو التي تحمل قيم واتجاهات صناعاتها ومنتجيها .

مما لا شك أن الإنسان يكتسب ثقافة المجتمع ويكون لنفسه شخصية وقيما أخلاقية معينة من خلال التنشئة الاجتماعية والتربية التي يحصل عليها بانتمائه إلى كل محددات الفواعل الاتصالية للتنشئة الاجتماعية للأسرة فتوجهات الوالدين والأفراد المحيطين بالطفل وملاحظة سلوكهم ومحاولة تقليدهم أو معارضتهم وتعبير القبول والرفض ،تشكل في النهاية تراكما لمجموعة من الخبرات التي تسهل تقدمه ونمو شخصيته المستقلة، لينتقل الطفل بعد ذلك إلى المدرسة التي تؤدي دورها في بناء شخصيته ونموها خاصة مع الفترة الزمنية الطويلة التي يقضيها التلميذ في المدرسة ،حيث تقوم من خلال المناهج والمقررات الدراسية بترسيخ القيم الأخلاقية للمجتمع وتقرير السلوكيات الايجابية وحذف السلوكيات السلبية وممارسة المواطنة بشكل إيجابي، وبين الأسرة والمدرسة توجد وسائل الإعلام التي أصبح دورها يتعاظم يوما بعد يوم، فبعد أن كانت خلال العقود الماضية إحدى وسائل التنشئة الاجتماعية أصبحت اليوم أهمها وأخطرها، وتأثيرها أكبر من التأثير الذي تمارسه الأسرة والمدرسة أو أي مؤسسة أخرى ،وهو ما أثبتته العديد من الدراسات. وفي هذا الصدد يقول الباحث نهود القادري عيسى :" تواجه التربية حاليا مخاطر عديدة ناجمة عن كونها ينظر إليها على أنها مؤسسة مترهلة ثقيلة بطيئة الخطى غير قادرة على الحركة السريعة وعلى مواكبة المتغيرات التقنية الحاصلة على صعيد الاتصال والإعلام والمعلوماتية، باختصار إنها مخاطر ناجمة عما يسمى التربية الموازية التي من المنظومة العالمية التي تكاد تحل محل التربية الفعلية ويعد كل من التلفزيون وشبكة الانترنت أخطر وسائل الإعلام التي استحوذت على عقول ووجدان الأطفال والمراهقين والأولياء اليوم يعتقدون أنهم يقومون بحماية أولدهم من مخاطر الشارع بإبقائهم في البيت وتوفير الوسائل التكنولوجية لهم .وبناء عليه يمكن القول إن تأثير وسائل الإعلام أصبح علي درجة كبيرة من الخطورة ، ومما سبق تتضح أهمية وضرورة التربية الإعلامية أي تربية الأطفال والمراهقين على كيفية التعامل مع وسائل الإعلام فلم يعد يجدي نفعا الحديث عن مخاطر وسلبيات التعرض لوسائل الإعلام المختلفة مما يستوجب تنمية حاسته النقدية التي تمكن الأطفال من تحليل وفهم الرسائل الإعلامية المختلفة كما يكون عبئ المسؤولية بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

2. مفهوم التربية الإعلامية:

تعرف التربية الإعلامية بأنها: " تلك العملية التي يمكن أن يشارك فيها جميع المؤسسات الاجتماعية التي تستهدف توجيه وتوعية وتدريب الإنسان على حسن التعامل مع وسائل الإعلام والتفكير الناقد حول ما تقدمه ، ليكتسب مهارات تمكنه من الاستخدام و الاستفادة والمشاركة الفعالة، بحيث يحقق اكبر قدر ممكن من الاستفادة مما تقدمه وسائل الإعلام من ناحية ومواجهة السلبيات من ناحية أخرى (حسين، 2018)ص 252

كما تعرف التربية الإعلامية بأنها اتجاه عالمي جديد، يختص بتعليم إفراد الجمهور مهارة التعامل من خلالها تنمية قدرة الطلاب على فهم وتحليل واستخدام وتقييم الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة : المقروءة والمسموعة والرقمية ، وكذلك قدرتهم على إنتاج وإبداع الرسائل الإعلامية الخاصة بهم. (الشمري، 2010)ص4

لم يكن موضوع الاهتمام والدعوة إلى دراسة التربية الإعلامية والرقمية امرأ حديثا، انما هو ضمن توجهات اليونسكو الإستراتيجية المخطط لها سابقا، حيث دعت تدريسه منذ عام 1982، فقد ساهمت فعاليات ومؤسسات دولية في تعريف التربية الإعلامية، وقد عرفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب (2002) على التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يريده، ويشمل التحليل النقدي للمواد الإعلامية، وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الاعلامية والقيم التي تحتويها" (البدراني، 2016)ص135

*** مميزات التربية الاعلامية:**

1- تعزيز الدافعية للتعلم: تتمتع التربية الاعلامية بخصائص تعزز الدافعية للتعلم، وذلك بسبب خصوصية موضوعها ومجالها، فهي تبحث في شيء محسوس يتصل مباشرة بحياة المتعلم اليومية .

2- واقعية هذا المجال والحاجة إليه ان التعامل مع الاعلام يستغرق جزءا كبيرا من حياة الانسان في العالم المعاصر ويرافقه طوال حياته، وهذا يثير لدى المتعلم الشعور بأهمية امتلاكه لمهارة التعامل مع الاعلام من خلال التربية الاعلامية.

3- وضوح نتائج المتعلم: ان وضوح نتائج المتعلم بشكل بارز على شخصية المتعلم في الحياة اليومية تزيد الدافعية وبذل الجهد، لان الوعي الاعلامي يمكن بسهولة ان يلاحظ على شخصية الانسان في الحياة اليومية .

4- مهارات التفكير العليا: ان التربية الاعلامية تساعد المتعلم على اكتساب مهارات التفكير العليا، او على الاقل احساسه وشعوره بأهميتها لان الاعلام مجال خصب جدا لتفعيل مهارات التفكير.

5- تعزيز الثقة بالنفس والروح الايجابية: ان التربية الاعلامية تقدم للمتعلم صورة شاملة عن البيئة الإعلامية وتكشف له الكثير من اسرار صناعة الاعلام طبقا لمبادئ التربية الإعلامية وتساعد على تمكين المتعلم من استخدام ادوات ومهارات التعامل مع الإعلام وهذا بدوره يؤدي الى تعزيز ثقة المتعلم، وامتلاكه الروح الايجابية للقيام بسلوك ايجابي.

6- التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة: ان التربية الاعلامية تضع البذرة الاساسية والخطوة الاولى التي تتيح للمتعلم مواصلة التعلم في هذا المجال بصفة ذاتية، ضمن منهجيات التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة (فليس، 2011)ص ص 212-222

*** أهداف التربية الإعلامية:**

بدأت التربية الاعلامية بهدف اساسي يتمثل في حماية الافراد من التأثيرات السلبية للرسائل الإعلامية وتطور هذا الهدف عندما اصبحت وسائل الاعلام جزءا من الثقافة اليومية للفرد، فاتسعت اهداف التربية الاعلامية كالآتي:

- حماية الناشئة من التأثيرات السلبية لوسائل الاعلام ومضامينها المختلفة خاصة لما نعيشه في العصر الرقمي والعولمة وعصر المجتمعات الافتراضية او السيبرانية.

- اكساب الافراد المبادئ الاساسية للتفكير النقدي الذي يؤهلهم لتحليل وتفسير ونقد كل ما يقدم من مضامين اعلامية ذات مقصودة وغير مقصودة، ومن ثم القدرة على تقييم اداء وسائل الاعلام والذي يساعد على بناء احكام حول مختلف المنتجات الاعلامية.

- امداد الافراد بالمعلومات والمعارف التي تؤهلهم على اتقان مهارات تحليل مختلف انواع الرسائل الإعلامية وفك رموزها وفهم الايديولوجيات الخاصة بوسائل الاعلام التي تسعى لتحقيقها.

– اكتساب اساليب مراقبة وسائل الاعلام وكيفية التأثير عليها من خلال اكتساب القدرة على ابداء الرأي النقدي حول اداء وسائل الاعلام وطرح مقترحات لتحسين ذلك.

– تزيدهم بالخبرات اللازمة لمساعدة الافراد على الاستخدام الامثل لوسائل تكنولوجيا الاتصال ومواكبة التطورات المستمرة بل والسريعة في المجتمع المعلوماتي المحيط بنا واستغلالها في عملية التعلم واكتساب العلوم والآداب والمعارف حول مختلف المواضيع والقضايا الراهنة.

– اكتساب اساليب التعبير الابداعي بواسطة وسائل الاعلام الاستخدام الرشيد وبشكل بناء لما اكتسبوه منها في حياتهم اليومية.

*** اساليب التربية على الاعلام الرقمي:**

تشهد معظم المجتمعات تنافسا بين النظامين التربوي والإعلامي نتج عنه تناقض وتعارض في عقول الطلاب وطرق تفكيرهم، فالنظام التربوي يقوم على القيم الموجودة في المواد الدراسية وعلى التنافس في التحصيل والانجاز المتمثل في التعلم الذاتي وتفرد التعليم على الجانب الآخر، بينما يعتمد النظام الاعلامي على الاتصال الجماهيري الذي يهتم بالجديد دون التركيز على تخصص بعينه، وهو ما ادى الى ظهور التناقض بين النظامين، ويمكن عرض بعض الاساليب البيداغوجية للتربية الاعلامية الرقمية:

– دمج التربية الاعلامية بطريقة عرضية في المقررات والمناهج التربوية وجعلها في محتوى النشاطات التعليمية والتكوينية لمختلف الاطوار الدراسية من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعة وفي جميع التخصصات.

–تكوين المعلمين والمكونين والمربين الذين يتقاسمون مسؤولية هذا التعليم على مهارات استخدام تقنيات تكنولوجيات الاتصال والمعلومات وطرق تصفح الشبكات الرقمية.

– تكوين الافراد على الاستخدام الآمن لوسائل الاعلام بشكل يومي، وتشجيع ممارسات التعاون وتبادل الخبرات بين الطلاب والمعلمين، بالإضافة الى المشاركة في بناء المعرفة في بيئات التعلم المحفزة والمكيفة.

– التقييم المستمر لجملة المهارات التي اكتسبها المتعلمون حول التربية الاعلامية الرقمية خلال الفصول الدراسية المختلفة (لاغة، 2019)ص ص64-65

*** مهارات التعامل مع وسائل الاعلام:**

1–مهارة الدخول الى المضامين الاعلامية : تعني القدرة على الدخول الى المضامين الاعلامية من خلال التفكير العلمي في البحث والاستقصاء للمضامين الاعلامية باستخدام وسائل الاعلام وما يرتبط بها من ادوات تكنولوجية وينبثق من تلك المهارة عدة مهارات فرعية :

– مهارة التعرض: غالبا ما يقصد بها البعد التكنولوجي اي القدرة على استخدام الوسيلة الاعلامية وما يرتبط بها من تقنيات، إلا ان التعرض لا يقتصر على الوسائل الرقمية، فهناك التعرض للوسائل الاعلامية التقليدية من خلال معرفة الفرد لقنواتها وبرامجها ومواعيدها، لذا فانه ينبغي للفرد ان يتلك مهارة الانتقاء والاختيار لما يريد ان يتعرض له ويصل اليه من خلال التدريب والخبرة المكتسبة

– مهارة معرفة الرموز: تتضمن المضامين الاعلامية رموزا فردية تكون اللغة الخاصة بالرسائل المقدمة، وكل نوع من هذه الرموز تتطلب معرفة خاصة به وعند تعرض الفرد للمضامين الاعلامية فانه يحتاج الى معرفة الرموز التي تتضمنها ليستطيع الوصول الى المعنى المراد من الرسالة الاعلامية

2- مهارة تحليل المضامين الاعلامية : هي مهارة تنطوي على التفكير الناقد وتعني قدرة الفرد على اختبار تصميم شكل المضامين الاعلامية وهيكلها وتسلسلها بحيث يمكن له ان يستفيد من مختلف المضامين الفنية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية التي تحتويها، وبالتالي المقدرة على فهم السياق العام للمضامين الاعلامية.

3- مهارة نقد المضامين الإعلامية بعد الدخول للمضامين الاعلامية ثم تحليلها تأتي مهارة نقد المضامين الإعلامية وهي تابعة لمهارة التفكير الناقد، فمن خلالها يستطيع الفرد ان يصدر حكمه عليها وتقويمها من خلال مقارنتها ببناءات المعرفية (محمد، أفريل 2010)ص ص 6-7

*** ابعاد ومؤشرات التفاعل الواعي مع وسائل الاعلام لدى الاطفال :**

- الاعتراف بوجود جوانب سلبية وايجابية لتعرض اعضاء الاسرة وخاصة الاطفال لوسائل الاعلام.
- ادراك استحالة تجنب تعرض الاولاد لوسائل الاعلام بصورها المختلفة بصفة مباشرة او غير مباشرة
- ادراك اهمية الاخذ بأساليب تربوية متعددة ومتكاملة لمواجهة تأثير هذه الوسائل بصفة سلبية على الابناء .
- وجود قدر من الاتفاق بين الوالدين في النظرة الى وسائل الاعلام وفي اساليب التعامل معها.
- الاهتمام بتوفير الدعم العاطفي للأولاد كوظيفة مكملة لمهام التنشئة الاجتماعية.
- مقاومة عرض كل ما يتعارض مع القيم الدينية والاجتماعية والقواعد الاخلاقية الانسانية سواء مع وسائل الاعلام المحلية او العالمية والمشاركة الفعالة في مضمون وأساليب الرسائل الاعلامية

*** فلسفة الحس النقدي**

يعرف **الحس ألنقدي** على أنه عملية التفكير بحذر و منطق و استقلاليه في مختلف الأشياء التي تأتينا من المحيط الخارجي [المجتمع-العالم]. و مقاربتها من مختلف الزوايا، و من ثم النفاذ إلى عمقها، و استنباط الأمور الساكت عنها ويرتكز الحس النقدي أساسا على ضرورة تجنب السذاجة في التعاطي مع الواقع؛ كما أنه لا يمكن أن ينتج إلا عن عقل متيقظ، و متبصر. و هو ليس معطى جاهزا، بل عملية تطورية. تنشأ بشكل تدريجي و تراكمي عبر مسلسل تربوي يمر به المرء طيلة حياته

*** ثنائية العلاقة الوعي – وسائل الاعلام**

نعيش اليوم في بيئة غنية ومشبعة بوسائل الاعلام بحيث نتعامل ونتفاعل معها بوعي أو غير وعي في حياتنا اليومية فنتلقى العديد من الرسائل التي تجعلها تسيطر بشكل كبير على طريقة تفكير الانسان وإدراكه لذاته وللآخرين والعالم وتؤثر في قيمه واتجاهاته وإحكامه وسلوكه خصوصا اذا ما تعلق الامر بفئة الاطفال التي يتخذها كمصدر لفهم الاحداث وهذا مما يؤكد على ضرورة ان يحس الطفل ويدرك دور الاعلام و تأثيراته المحتملة عليه وعلى المجتمع ليتمكن من ضبط تأثيراته.

فالوعي الإعلامي مفاده : عمليات من المعرفة والتفكير والإدراك تتيح للمتلقي القدرة على فهم الممارسة الإعلامية فهما صحيحا ، والإحاطة بخلفيات الرسالة الإعلامية وأهدافها ومن ثم تبني موقف صحيح إزاءها

فالمتلقي حين يتعرض للرسالة الإعلامية ويكون بصدد نقدها فإنه ينفعل بداية مع هذه الرسالة ويكون محاطا بمجموعة من الدوافع النفسية التي حفزته للتعرض لها ثم يفكر ويدرك فحوى هذه الرسالة وبهذا يكون في المستوى الثاني من الوعي الإعلامي الذي يمثل عمليات الفهم والمعرفة و الإدراك ، ويمارس مجموعة من العمليات العقلية المعقدة بهدف الوقوف على خلفيات الرسالة الإعلامية وأهدافها، رابطا إياها بمجموعة من المتغيرات السوسيو ثقافية وبعدها يصل إلى المستوى الثالث من مستويات الوعي الإعلامي وهو المستوى السلوكي الذي يمثل أحد مظاهر الوعي الإعلامي ومستلزماته فقد يتبنى جزء من

هذه الرسالة وقد يهملها وقد يرفض بعض محتوياتها أو يتبنى بعض الأفكار، والاتجاهات والقيم والمعلومات التي تحملها، وقد يناقش مع زملاء المهنة أو الأصدقاء وأفراد العائلة محتويات الرسالة الإعلامية التي تعرض لها مما ينشئ تفاعلا اجتماعيا بعد التفاعل الذاتي الذي سببه عملية النقد الإعلامي وهذه إحدى وظائفه، إضافة إلى جملة من الوظائف التي يمارسها النقد الإعلامي على المستوى الفردي و الجماعي .

فالنقد الإعلامي في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى المتلقي نحو المضامين الإعلامية بهدف تمكينه من حسن انتقاء ما يتعرض له المتلقي وحسن استخدام وسائل الإعلام، وقد تعددت تعريفات التفكير الناقد من وجهة نظر الباحثين في علم النفس وخبراء التربية ومن أهمها: " أنه التفكير الذي يعتمد على التحليل والفرز والاختيار والتمحيص لدى الفرد بهدف التمييز بين الأفكار السليمة والأفكار الخطأ " كما عرفه آخرون بأنه "قدرة الفرد على التحقق من ظاهرة ما وتقويمها استنادا إلى أسس محددة ."ويتسم التفكير الناقد بمهارات تنعكس على المفكر الناقد وتمكن من تبني أحكام قائمة على أسس موضوعية تتفق مع الوقائع الملاحظة، ويمكن تحديد سمات الناقد التي حددها هارنادك(1996):

- تفتح الذهن نحو الأفكار الجديدة ؛
- يعرف مدى حاجته للمعلومات؛
- يعرف فرق بين نتيجة "ربما تكون صحيحة" والنتيجة "لابد أن تكون صحيحة"؛
- يعرف أن لدى الناس انطباعات وآراء مختلفة حول فكرة ما؛
- يتجنب الأخطاء الشائعة في تحليله للأمور؛
- كثير السؤال عما لا يفهمه؛
- يفصل بين التفكير العاطفي والتفكير المنطقي؛
- يتمتع بالقدرة التوضيح ما يريد قوله للآخرين وفهم ما يقولون؛
- يحمل الكثير من الأدلة التي يدعم بها أرائه ووجهات نظره؛
- يتراجع عن أفكاره في حال ثبوت خطئها (عزوز، 2015-2016).

ومن مهارات التفكير :

إن التربية الإعلامية تساعد المتعلم على اكتساب مهارات التفكير العليا، أو على الأقل إحساسه وشعوره بأهميتها، لأن الإعلام مجال خصب جداً لتفعيل مهارات التفكير، وهو يستدعي تعلم المهارات الآتية:

أ. **مهارة التفكير الناقد** :وهي مهارة أساسية في التربية الإعلامية.

ب. **مهارة التفكير الإبداعي** :وهي ترتبط بشكل وثيق بأحد مخرجات التربية الإعلامية، وهو إنتاج المضامين الإعلامية.

ج. **مهارة اتخاذ القرار** :وهي ترتبط بأحد مخرجات التربية الإعلامية، وهو اتخاذ قرار التعرض الانتقائي وحسن الاختيار.

د– **مهارة حل المشكلات** :وهي ترتبط بصناعة الإعلام بشكل عام، لأنها تعاني من مشكلات عديدة على مستوى العالم، ومنهج التربية الإعلامية يوفر حالات واقعية لتكون ميداناً لاستخدام مهارة حل المشكلات، بالإضافة إلى مشكلات التعامل مع الإعلام داخل الأسرة.

ولقد حدد رائد التربية الاعلامية ارت سيلفرربلات عناصر رئيسية للتربية الاعلامية :

1-تنمية استراتيجيات تحليل ومناقشة الرسائل الاعلامية :

يتطلب تكوين الرسائل الاعلامية الكثير من الجهد والعمل من اجل تخطيط اعداد جيد وإنتاج متميز لها ، حيث تتم الجمهور بشكل دقيق، وتحديد ملامح الاتصال ، لذا فليس من المقبول استهلاك الرسالة وتفسيرها في قيمتها الظاهرة ، الامر الذي يتطلب امتلاك استراتيجيات يؤسس بها تفكيره وإدراكه للمحتوى الاعلامي ، حيث لابد من تعزيز استراتيجيات لتحليل رسائل الاعلام من خلال فهمنا وإدراكنا لأدوات تكوينها والقدرة على مناقشة مصداقية وتكوين الرسالة .

2- ادراك المحتوى الاعلامي كنص يمد الافراد برؤية لحياتهم وثقافتهم .

وسائل الاعلام ما هي إلا مرآة عاكسة للثقافة ، ما يسمح لها بات تشكل فهم الطفل لنفسه للآخرين ورؤيته للثقافات الاخرى ، فعند النظر للرسائل المقدمة في مختلف وسائل الاعلام بدولة معينة يمكن رصد العديد من الاشارات والدلائل المرتبطة بثقافة هذه الدول وخصائص افرادها ، انطلاقا من فحص وتحليل القيم المقدمة وعمليات التفكير والتسلية والمخاوف والاتجاهات والأكاذيب والحقائق ، ففهم الثقافة يساعد على فهم الرسائل الاعلامية .

3- تنمية القدرة على الاستماع والفهم والتقدير للمحتوى الاعلامي :

ان فهم الاعلام لا يعني التشكيك في كل ما يقدمه والحكم على مضمونه فيمكن ان يحقق السعادة والمتعة والترفيه والتثقيف الفعلي باعتبار الفرد مستهلك اكثر ادراك ووعيا لوسائل الاعلام فبإمكانه ان يثري ويعزز جوانب المتعة والتسلية في تعامله مع الاعلام ، فالتحليل النقدي يجب ان يثري المتعة والإعجاب بالإعلام الجيد من مقالات ذات بصيرة وبرامج اخبارية والعمل على تنمية القدرة على الانتقاء حيث نكون قادرين على الاستمتاع بعروض الاعلام المقدمة.

4- التفكير النقدي يسمح بالحكم على المحتوى الاعلامي :

ان ممارسة التفكير النقدي لما يقدمه الاعلام من مضامين بأسلوب سهل وايجابي ينمي المهارات اللازمة للدخول وسائل الاعلام وللتحليل والإنتاج الاعلامي ، فيتعلم الاطفال السؤال والبحث عن الاجابات ، فيكتشفون المعاني ويتعلمون التفكير من اجل انفسهم ، ويخرجون بنتائج فعالة وايجابية ، وذلك بحكم ما تغرسه التربية الاعلامية في نفوسهم نحو كيفية استخدام الاعلام وتلقي الرسالة (الرتم، 2018-2019)ص 131[1]

***وظائف النقد الاعلامي:**

- يضع النقد الاعلامي اسس التعامل مع الرسائل الاعلامية التي يتعرض لها الجمهور، اذ يتيح للمتلقي تقييم المضامين الاعلامية على اختلافها واتساع المجالات التي تغطيها من مواد اعلامية سياسية واقتصادية وثقافية ورياضية وأيضا ترفيهية.
- يتجه النقد الاعلامي الى الحفاظ على الهوية الذاتية والثقافية والخصوصيات الحضارية التي تحظى بها الشعوب وتمييزها عن بعضها البعض، اذ تشهد الساحة الاعلامية تطورا مذهلا في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال وما يبث عبر الفضائيات وشبكة الانترنيت بكل ما تحمله من افكار وقيم وصور مما جعل الفرد محاصرا بكم هائل من الوسائل الاعلامية التي من شأنها ان تمس منظومة القيم الثقافية والحضارية لدى المتلقى وخاصة الاطفال.
- يساهم النقد الاعلامي في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى المتلقي نحو المضامين الاعلامية بهدف تمكينه من حسن انتقاء ما يتعرض له المتلقي وحسن استخدام وسائل الإعلام

***دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية الحس النقدي الاعلامي للطفل:**

– **الأسرة** تعتبر الاسرة السياق الاجتماعي المباشر الذي يحيط بالطفل ليوفر ما يشبع له حاجاته ويحميه من البيئة المحيطة به وما تحمله من مخاطر، وهي التي تكون معالم شخصيته بما تغرسه فيه من قيم وسلوكيات تدعم الذات الاجتماعية فيه، ويرى الانثروبولوجيون المحدثون في الاسرة انها الوسيط الذي من خلاله يتحقق دور الحضارة في تشكيل الشخصية الإنسانية بينما ينظر علماء الاجتماع الى الاسرة كأحد الوسائط الاجتماعية في تشكيل الشخصية (معاش، 2017)ص 84

وتعتبر وسائل الإعلام من الأجهزة الحديثة التي استحوذت على اهتمام جميع أفراد الأسرة وقد أخذت بعض وسائل الإعلام تهدد أطفالنا في التنشئة الأخلاقية والعقيدة والسلوك، وبما أن الخاسر هي نواة المجتمع وأساسه لذا ترتب عليها دور هام في التأثير على الأطفال وتكوين سلوكياتهم وبذلك ينبغي على الوالدين أن يكونوا مثال القدوة والنموذج السوي لأبنائهم من خلال القيام بالأدوار التالية:

– الجلوس مع الاطفال عند مشاهدة البرامج الاعلامية.

– اختيار الاوقات المناسبة لمتابعة البرامج ومواقع الانترنيت.

– اختيار البرامج والمواقع الالكترونية المناسبة لأعمار الاطفال.

– احترام وجهات النظر بما يتوافق مع مبادئ الدين والأخلاق.

– مساعدة الاطفال على توسيع مداركهم بالانفتاح على العالم الخارجي والتعرف على حضارة وثقافة الشعوب.

– تدريب الاطفال على فتح وإغلاق المواقع الالكترونية مع تحمل المسؤولية في انتقاء البرامج.

– الاقلال من عدد الاطفال المتجمعين حول الوسيلة الاعلامية وكذا استخدام المواقع الالكترونية.

– العمل على التقويم المستمر لتفاعل الاطفال مع الوسائل الاعلامية والمواقع الالكترونية.

– تعويد الاطفال بالاعتماد على الذات والعمل على محاولة تصحيح الخطأ.

– اكساب الاطفال مهارات التعليم الذاتي.

– تعزيز ثقة الاطفال بأنفسهم وحسن اختيارهم للمواقع والبرامج الاعلامية.

– توجيه وإرشاد الاطفال الى عدم الاطالة امام الوسيلة الاعلامية وكذا البحث في المواقع الالكترونية (محمد ر.، 2011)ص 134

أن دور الأسرة الحيوي ومسؤوليتها في هذا الزمن الذي عرف بتدفق المعلومات يتمثل في تدريب اطفالنا على التحدث عن اثر وسائل الاعلام وخطورتها، ويستمر هذا في جميع مراحل نموهم، حتى ان اصبحوا شبابا، صاروا قادرين بكفاءة على نقدها وتحليل مضامينها ثم يتمكنوا بفعالية من استخدامها بنضج وذكاء لإيصال افكارهم وتطلعاتهم ونموذجهم الذي يمثلهم، ليتحمل المجتمع مسؤوليته تجاه الشباب ويساعده في تحقيق هذا النموذج، والتعرض لوسائل الاعلام يجب ان يكون وفق نظام محدد مع ديمومة التشجيع على التواصل العاطفي والنفسي بين افراد الاسرة والتركيز على تعلم الطفل القيم الاجتماعية وتعريف بالخطأ والصواب، وهذا النظام من شأنه ان ينقل الاسرة الى حالة استثمار لوسائل الإعلام وعدم الاقتصار على نقد المحتوى، بل تستخدم هذا المحتوى في تحويله الى اداة تثري ملكة النقد الاعلامي عند الطفل والقدرة على الاختيار ومهارة الحوار واستخدام المنطق في الحكم على الأشياء (www.islamweb.net.، 2019)

– **المدرسة:** ان المدرسة لا يقتصر دورها على التلقين العلمي فقط بل يمتد دورها في تنمية مهارات الطلبة ومن هنا يجب على المدرسة في ظل تنامي الدور المؤثر للإعلام في المجتمع ان تتحمل مسؤولية جديدة إلا وهي تعليم كل طالب وتدريبه على حسن استخدام وسائل الاعلام وأجهزته مع التنبيه في الوقت نفسه الى اخطار ما تقدمه هذه الوسائل سواء السمعية ام البصرية، حيث يجب على النظم التربوية تحمل مسؤولية ايجاد تربية جديدة تتواكب مع العصر يكون عمادها النقد وتحرير الفرد من الانبهار بالتكنولوجيا وجعله اكثر ايجابية وأكثر وعيا ومسؤولية في تعامله مع وسائل الإعلام لذا يجب على ادارة كل مدرسة ان يكون لها دور في دعم التربية الاعلامية وتحويلها الى منهج اساسي ضمن المقررات الدراسية الاساسية للطلبة.

وفي هذا السياق يقدم " لوك شارب" (look sharp) مبادئ اساسية لدمج التربية الاعلامية في اي منهج وهي:

– استخدام وسائل الاعلام لممارسة مهارات الملاحظة العامة التفكير النقدي والتحليل في التعرض لرسائلها وإنتاجها.

– استخدام وسائل الاعلام لتثير الاهتمام بأي موضوع جديد.

– حدد طرقا يمكن للطلاب ان يكونوا على معرفة بها من خلال موضوع تم عرضه في وسائل الاعلام

– استخدام وسائل الاعلام كأداة منهجية تمدهم بمعلومات عن بعض الموضوعات.

– حدد معتقدات غير صحيحة عن موضوع ما تعززه المواد التي تقدمها وسائل الاعلام.

– قارن الطرق التي تقدم بها وسائل الاعلام المعلومات عن موضوع معين.

– حلل تأثير وسائل اعلام معينة على قضية معينة او موضوع معين اما تاريخيا أو عبر ثقافات مختلفة. (عواج، 2019)ص 97

غير انه وفي وقتنا الحالي وفي ظل تعاظم سلطة وسائل الاعلام وتأثيرها على افكار وسلوكيات الاطفال والتلاميذ من خلال نماذج القيم التي تعرضها او تفرضها، كرست بصورة نهائية فكرة ضرورة تربية الاطفال على التعامل مع هذه الوسائل ومعرفة طبيعتها ومنطق عملها وسيرها، وكيف تنتج المعنى وتعليمهم فك رموز ولغة هذه الوسائل من خلال تعليمهم كيفية فهم وتحليل الصورة التي تشكل اساس المحتويات الإعلامية وبالتالي يتعين على المدرسة ان تساعد الاطفال في الامور التالية:

– فهم وتحليل وتفكيك رموز هذه اللغة الجديدة خصوصا ان لغة الصورة هي اكثر تعقيدا مما تبدو عليه.

– استخدام الصور والأصوات في الفهم والتحليل المنطقي مما يسمح للأطفال من الفهم بصورة افضل كيف يتم بناء الآراء والمعتقدات بصورة عقلانية عبر الاستخدام الذكي للصورة .

– المشاهدة النقدية حيث ان وظيفة المدرسة لا تتعلق فقط بحماية الطفل ضد مختلف انواع التضليل والتأثيرات الإعلامية وإنما جعله قابلا لان يكون مشاهدا مبدعا ازاء وسائل الاعلام قادرا على الاستحواذ على الحد الاقصى من المعلومات الاصلية انطلاقا من رؤية شخصية لأي نوع من انواع الوثائق الاعلامية.

– التعرف على المتمثلات المنمطة التي تكونها وسائل الاعلام عن الاشخاص والجماعات وعن الحياة والمجتمع والتحكم في مهارات التحليل (السعدي، 1996)ص 121.

–المجتمع المدني: ان دور المجتمع المدني مهم خاصة في شغل وقت الطفل خارج المدرسة والإطار الأسري حيث بإمكانه من خلال الجمعيات والنوادي المختلفة تنظيم ورشات، نوادي قراءة، نوادي اعلامية...الخ وتكون معتمدة على ادوات تسمح لها بتطوير الحس النقدي للطفل وتنميته. وبناء على ما سبق فان من شأن تطوير القدرات النقدية للطفل ان تجعل منه انسانا فعالا

وايجابيا في تفاعله مع المجتمع بشكل عام، سواء تعلق الامر بالمجتمع التقليدي ومؤسساته او المجتمع الافتراضي بتطوره وتحولاته المستمرة، ويمكن ان نستشف اهمية تطوير الحس النقدي للطفل في علاقته بالتربية الاعلامية فيما يلي:

– من شأن الاهتمام بتطوير الحس النقدي لدى الطفل ان تجعل منه اقل تاثرا بالمضامين الاعلامية من خلال انه يسمح له بالقيام بملاحظة نقدية خارجية للمضامين الإعلامية اي ان الطفل في هذه الحالة لن تحتويه تكنولوجيات الاعلام الجديدة بشكل كامل.

– سواء كان الفرد مستقبلا او منتجا للرسالة الاعلامية فان الحس النقدي سيلعب دورا مهما ومؤثرا في علاقته وتفاعله مع الوسائل الإعلامية المختلفة (علاوة، 2018)ص59.

الخاتمة:

اصبحت وسائل الاعلام بعد الانتشار الواسع لها من المصادر الثقافية التي تساهم في تكوين شخصية الطفل في الوقت الحالي فهي تربيه لغويا واجتماعيا ونفسيا وخلقيا، حيث تفيده وتسليه في نفس الوقت كما تؤثر ايضا على قيمه وسلوكه سلبيا، وأمام هذه الخطورة الكبيرة لوسائل الاعلام التي تهدد كيان الافراد وخاصة الاطفال لا بد من ايجاد حل جذري للحد من هذه المشاكل، لذا وجب علينا تهيئة الطفل وتنشئته للتعامل مع هاته الوسائل من خلال تعليمه مهارات التفكير النقدي وكذا كيفية التعامل الواعي مع المضامين الاعلامية وهذا مل اطلق عليه التربية الاعلامية والتي بدورها تتطلب التكامل بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتكريس هذا المفهوم ونشر الوعي الاعلامي وبالتالي فنحن بحاجة الى ايجاد طريقة لتنمية الحس النقدي الاعلامي لدى الاطفال وكيفية بناء ثقافة تكنولوجية لديهم وذلك في ظل التقدم التكنولوجي الهائل والانتشار الواسع لمختلف وسائل الاعلام بتنوع برامجها.

قائمة المراجع:

1- ام الرتم سحر ، عواج سامية ، التربية الاعلامية والرقمية ضمن متطلبات التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد16، العدد 01، 2019

2- البدراني فاضل محمد ، التربية الاعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي، دار المنظومة، لبنان، 2016.

3- بن فليس خديجة ، دور الارشاد الاسري والتربية الاعلامية في الحد من ظاهرة العنف لدى المراهق، ورقة بحثية مقدة للملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، جامعة الجزائر2، 07-08 ديسمبر 2011.

4- بن لاغة فاتن ، سلامن رضوان ، التربية على الاعلام الرقمي في سياق التحولات التكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 6، العدد 2، 2019.

5- بوفنينزة بلال ، علي معاش، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التربية الاعلامية بالجزائر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ، المجلد الاول، ع2، 2017

6- حريري هند بنت حسين محمد ، تصور مقترح لتضمين التربية الاعلامية في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في علوم التربية، المجلد الاول، العدد4، جوان 2018.

7- حسن محمد احمد جمال ، برنامج مقترح لتنمية مهرات تحليل ونقد صحافة المواطن وانتاجها على مواقع الشبكات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة البحث والتربية في علم النفس، المجلد28، العدد 1، افريل 2010.

8- السعد صالح ، المخدرات والمجتمع، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، 1996

9- الشميري فهد ، التربية الاعلامية ...كيف نتعامل مع الاعلام، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010.

10- عبد اللطيف محمد رشا ، معايير التربية الاعلامية وكيفية تطبيقها في مصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2011

11-عزوز هند ، محاضرات في النقد الاعلامي، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثالثة ل.م.د في الاعلام والاتصال جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2016.

12- عكه زكرياء ، علاوة فوزي ، التثقيف الإعلامي: مقاربة فلسفية- بيداغوجي، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، ع41،2018.

13- القرشي فتحية حسين ، اثر الاسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الاعلام: http https://milunesco.unaoc.org/mil-articles

14-مهدي ايت اخزام ،الحس النقدي، اطلع على الرابط https://www.hespress.com